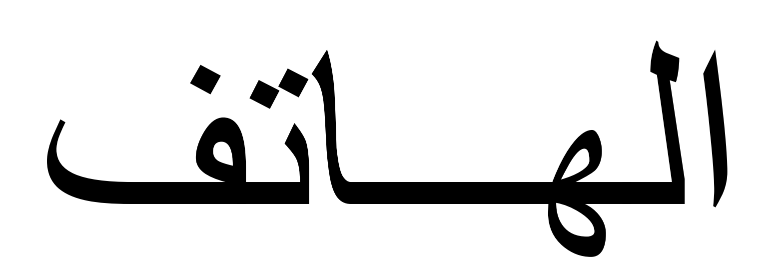


مسرحية للأطفال

صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010

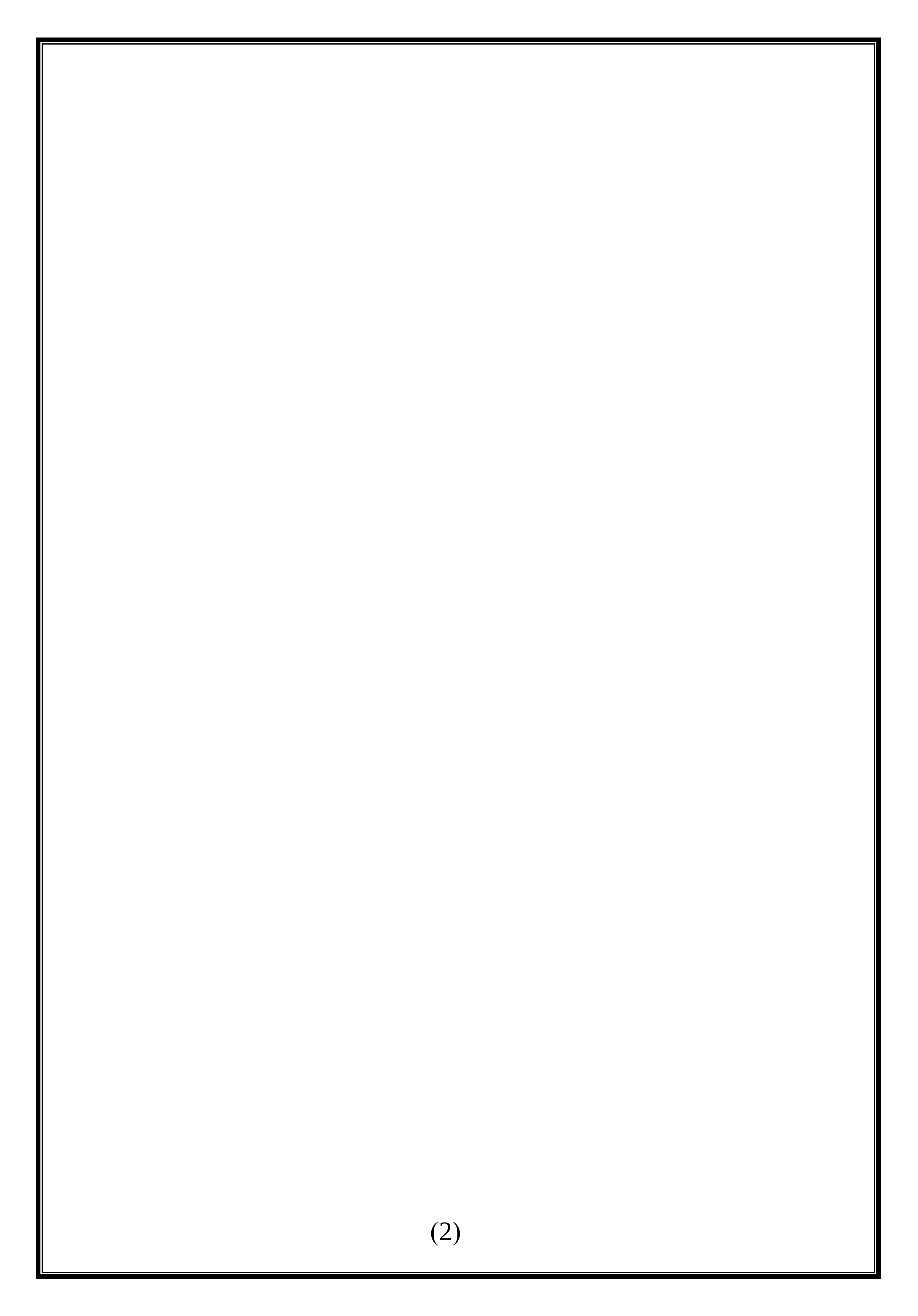
تأليف

مؤمن سمير

المرحلة السنية: من 12 إلى 16

{شخوص المسرحية}

- **الصــوت .**
- **الســلطان .**
- **العجـائز الثلاثة .**
- **الوزيــر .**
- **أطفـــال .**



{المشهد الأول}

(يُفتح على السلطان .. وهو جالس نصف جلسة داخل غرفة نومه .. إضاءة خافتة – يُسمع صوت ..

الصوت: مولاي ...

السلطان: **(ينتفض)** مَنْ .... مَنْ

الصوت: **(بعبث)** مولاي السلطان

السلطان: **(ينزل من على السرير)** مَنْ أنت **(يبحث عنه)** ومَنْ سمح لك بالدخول .. ثم .. ثم أين أنت ؟

الصوت: **(يضحك)** لا تتعب نفسك ... لن تراني !

السلطان: **(حائراً)** ولكن .....

الصوت: **(بفخر)** أنا يا مولاي .. من المعدودين الذين تنتهي عندهم حدود الاستئذان .

السلطان: وكيف سنتفاهم إذن .. أيها ... أيها المجهول ..

الصوت: كما نفعل الآن ... ألا تسمعني ؟

السلطان: **(يتمشى)** أسمعك ولا أراك ... ألا يكفيني ما أنا فيه ...

الصوت: لأجل هذا أتيت ..

السلطان: **(يقف)**لأجل ماذا ..

الصوت: لأساعدك قليلاً ..

السلطان: **(يجلس ببطء)** وما أدراك بعذابي **(يتنهد)** أيها .. أيها .. **(بيأس)** لا يهم .. ثم ماذا تستطيع فعله أنت أو غيرك لأجلي

الصوت: سأثبت لك : أنا أعلم أن مصدر آلامك ينبع من .. إحساسك .. بأنك ...

السلطان: **(يتنهد بشدة)** بأَنيّ ماذا ؟

الصوت: ظالم ظالم ظالم ...

– نبرة الصوت تعلو مع كل كلمة والسلطان يهز رأسه بعنف –

السلطان: **(يضع يديه على عينيه)** كيف عرفت ؟

الصوت: ألم نتفق على أن نتجاوز هذه النقطة الثانوية ..

السلطان: **(يهدأ)** أنا **(يقوم)** أنا أراجع بنفسي أحكام الإعدام منذ فترة . ولا أجد فيها ما يوحي بأي ظلم ..

الصوت: وهل من الضروري أن يكون الظلم قتلاً فقط ؟ فَكَّر في موضوع آخر ...

السلطان: **(يتمشى عاقداً يديه خلف ظهره)**

الصوت: فكر في موضوع أهون ...

السلطان: أنا لا أذكر أني فعلت شيئاً يستحق **(يضع يديه حول رقبته)** .. هذا العذاب .. أنا من يسهر على راحة الرعية كما علمني أبي السلطان .. كل وقتي وجهدي وتفكيري لشعبي **(صمت)** أيمكن أن

الصوت: يمكن ماذا ...

السلطان: **(يجلس على كرس مقابل للسرير)** العجائز الثلاثة **(يضحك)** ..

الصوت: ولم لا ...

السلطان: **(يغضب)** لقد حاولوا عصيان أمري .. وتظلموا .. تصور .. أنا الذي لا أظلم أحداً يدعون عَليّ في صلواتهم ويشكونني إلى الله .. أنا ؟!

الصوت: **(بحزن)** وكيف عرفت منطوق دعواتهم ؟

السلطان: **(متباهياً)** أنا لا يَخْفى علىّ أمرً في هذه البلاد .. وخصوصاً أحوال العصاة ....

الصوت: أَلاَ زلتَ تذكر جنايتهم ؟

السلطان: وكيف أنسى **(يقف مواجهاً الجمهور)** .. كانوا يسكنون كوخاً حقيراً بجوار حدائق القصر .. ثم أشار علىَّ المهندسون بضرورة توسيع الحدائق .. فأمرت بهدم الكوخ وإيداعهم في منزل كبير .. لم يكونوا يتخيلون أبداً طوال حياتهم أن يقيموا فيه أو حتى يمروا من أمامه.. **(متسائلاً)** أي ذنب فعلته إذن **(باستنكار)** أيُ ذنب ؟

الصوت: وماذا جرى لهم .. أتعلم ؟

السلطان: وماذا تراه سيجري لهم .. غير لؤمهم الذي كان مخبوءاً داخلهم وخرجْ .. اعترضوا وتجرؤا ودعوا علىّ في صلواتهم .. دعوا علىّ .. الأوغاد ..

الصوت: اهدأ يا مولانا واجلس

السلطان: **(يجلس)**

الصوت: أترى يا مولاي هذا الحائط الذي خلف السرير ؟

السلطان: **(ينظر)** أراه بالطبع

الصوت: وأنت صغير .. حاولت أن تصنع فيه نفقاً لتعبر إلى الغرف المجاورة ..

السلطان: **(يقهقه)** نعم . نعم . أذكر

الصوت: والحديقة التي أفسدت زهورها بحصانك وأنت شاب ..

السلطان: نعم . نعم

الصوت: وردهات القصر التي اتخذت فيها أخطر القرارات بعد أن كبرت

السلطان: تماماً..

الصوت: هل تستطيع أن تتسى كل هذا ؟

السلطان: ....

الصوت: كل هذا محفورٌ في ذاكرتك .. كل هذا يصنع الماضي ..

السلطان: عندك حق ..

الصوت: وهكذا العجائز .. عاشوا حياتهم في هذا الكوخ .. الطفولة والشباب والكهولة .. عندما يكبر المرء يكون من الصعب عليه أن تختلف حياته .. يكون كل ما يتمناه أن يموت في مكان يحبه وسط أناسٍ يحبهم ..

السلطان: .. لكني .. لكني عوضتهم

الصوت: ذهب الدنيا كله .. لا يعدل الإحساس بالظلم .. أو إحساس البعض بأنهم مجرد أشياء لا رأي لها ولا تستشار في أي أمر يخصها هي ..

(ينظر إلى أسفل .. ثم فجأة يعود له عناده فيقفز واقفاً) قد يكونوا أيضاً خبثاء .. ويطمعون في المزيد **(يتحرك)** لكنني لست غبياً سأتأكد أولاً من الأمر كله ..

(يُغلق الستار)

{المشهد الثاني}

(الستار مغلق) ..

تدخل مجموعة من الأطفال من الجانبين ، يلبسون اللون الأبيض ، يتجمعون ثم يغنون :

يا غفلان ... يا غفلان

تظلم غيرك

تَعْمى عينك

ثم تنام بلا حسبان ..

عامل ربك

واسأل قلبك

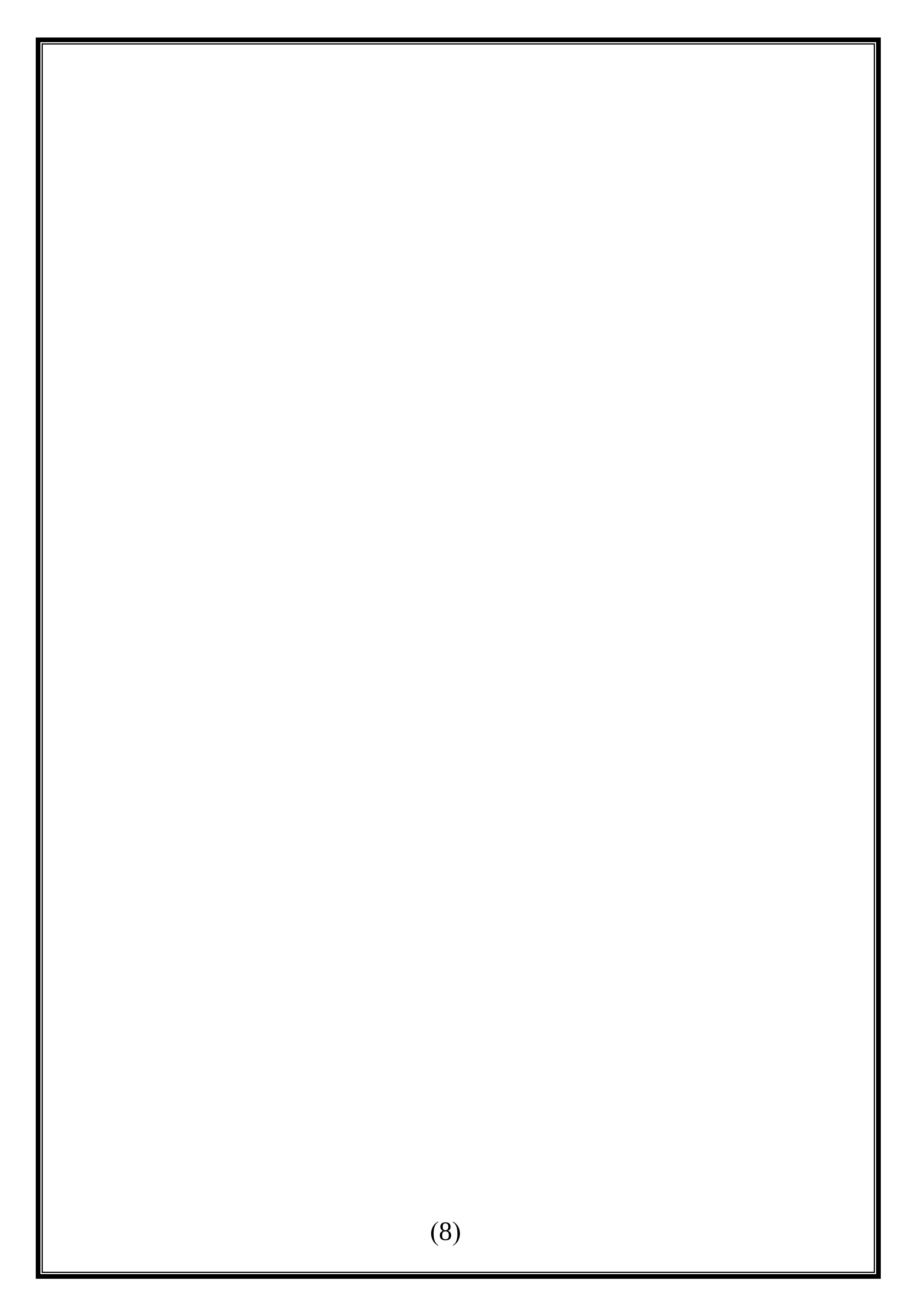
كي تنسى تلك الأحزان

يا إنسان

يا إنسان

يا إنسان ... يا إنسان

(ينسحبون)



{المشهد الثالث}

(يُفتح على منزل العجائز الجديد .. صالة فخمة .. الرجال الثلاثة يجلسون على الأرض وظهورهم إلى الحائط .. يُرى وجه السلطان وهو يراقبهم من طاقة عالية ... الإضاءة خافتة ... فترة سكون ثم يستند العجوز الأول على الحائط وبصعوبة شديدة يستطيع أن يقف .. يتناول العصا .. يتكئ عليها ويمشي ببطء شديد ....

العجوزان: هل تذكرتَ أخيراً مكان الطعام ؟

العجوز الأول : **(يصل إلى وسط الخشبة)** أنا .. قمت أفتش عن دواء **(يحرك رأسه في المكان)** ثم .. هل أنتم جادون في الاشتياق للطعام ؟

العجوزان: ومن يجد شهية للطعام ..

العجوز الأول: إذن هي نفس الحيلة لنختبر ذاكرتنا .. خَرِبَتْ هذه الذاكرة منذ أن وطئت أقدامنا هذا السجن .. كان كوخنا يناسب بساطتنا .. كنا نحفظ مكان كل شئ .. نأكل بشهية كبيرة **(يبكي وينظر حوله)** هذا السجن اللعين الذي نحس فيه بالضآلة والعجز **(يصمت فجأة)** والصمت .. الذي يجعل الموت يقترب **(يعود إلى مكانه منكسراً وبنفس البطء .. يسند العصا مكانها)**

فترة سكون ثم يقوم العجوز الثاني بصعوبة ويتناول العصا .. يمشي ببطء شديد ...

العجوزان: أما زلتَ مصمماً على رعاية الزهور ؟

العجوز الثاني: **(يصل إلى وسط الخشبة)**

العجـوزان: ماتت أزهارنا التي كانت إلى جوار الكوخ ..

العجوز الثاني: هذا المكان لا أزهار تنمو بجانبه **(ينظر وراءه ثم يتراجع ببطء حتى يصل إلى النافذة)** الأزهار لم تعد تناديني لأرعاها **(يعود إلى وسط الخشبة بنفس البطء)** هذا المكان طارد للجمال .. حول كوخنا .. زرعنا ياسميناً وفُلاً .. كنتُ أسقيهم كل يوم **(يبكي)** كل يوم .. الناس كلهم كانونا يأتون إلى جوار كوخنا ليرتاحوا .. الهواء كان معطراً حولنا .. أما الآن فالهواء خامد لا روح فيه .. هواءنا الآن يشبه الموت **(يعود إلى مكانه منكسراً ، يسند العصا مكانها)**

فترة سكون ثم يقوم العجوز الثالث بصعوبة ويتناول العصا .. يصل إلى وسط الخشبة ...

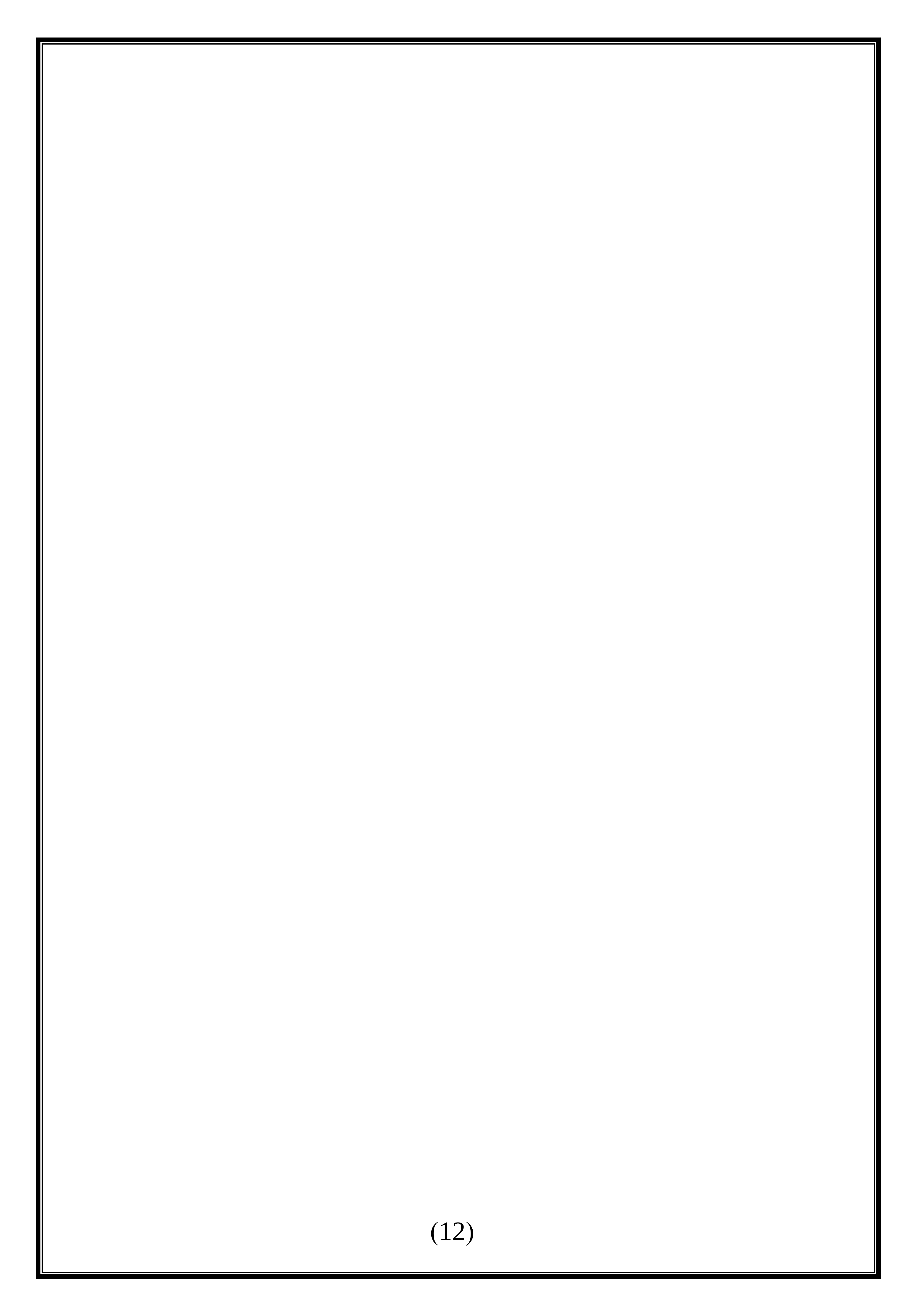
العجوز الثالث: نحن لم نتزوج ولم ننجب ..

العجـوزان: منذ أن جئنا وأنت تكرر هذا الأمر كثيراً..

العجوز الثالث: لأني لم أحسها إلا هنا ... لأول مرة رغم عمرنا الطويل .. أحس بالوحدة والخوف .. كنا معاً نملأ حياة بعضنا .. الفقر جعلنا بلا عائلة .. لكن هذا الألم كان دافعاً لأن نصبح نحن العائلة . إذا حَزِنَ أحدنا أسرع الاثنان الآخران وَطيَّبا خاطره .. أمّا هُنا **(يبكي)** فكلنا حَزَانى .. كنا نملأ كوخنا .. أما الآن فالمكان أكبر من اجتماعنا وذكرياتنا .. سنتفرق .. سنتوه في كل هذا .. لن نقتسم اللقمة . بل سنتصارع على التحف .. ثم لأننا عواجيز لن ينال أحدنا أي شئ .. سنقتل بعضنا في النهاية .. هو الموت الذي ينتظرنا في هذا المكان **(ينهار)**

يستند العجوزان على بعضهما ثم يأتيان ببطء إلى حيث ثالثهما .. ينهارا بجانبه ....

(إظلام تدريجي)



{المشهد الرابع}

تدخل مجموعة الأطفال كالسابق وتغني :

لا تنسى حق الفقراء

واحفظ فيهم عهد الله

بئرُ شقاءٍ يا إنسانْ

إن أنتَ تَبِعتَ الشيطان..

هذا الذهبُ

وهذا المالْ

هذا الجسمُ

وهذا الجاهْ

فاذكرأنك عبدَ الله ..

ثم كبيرُكَ : لا تُخزيهْ

خذ بيديهِ

تأمّل فيهْ

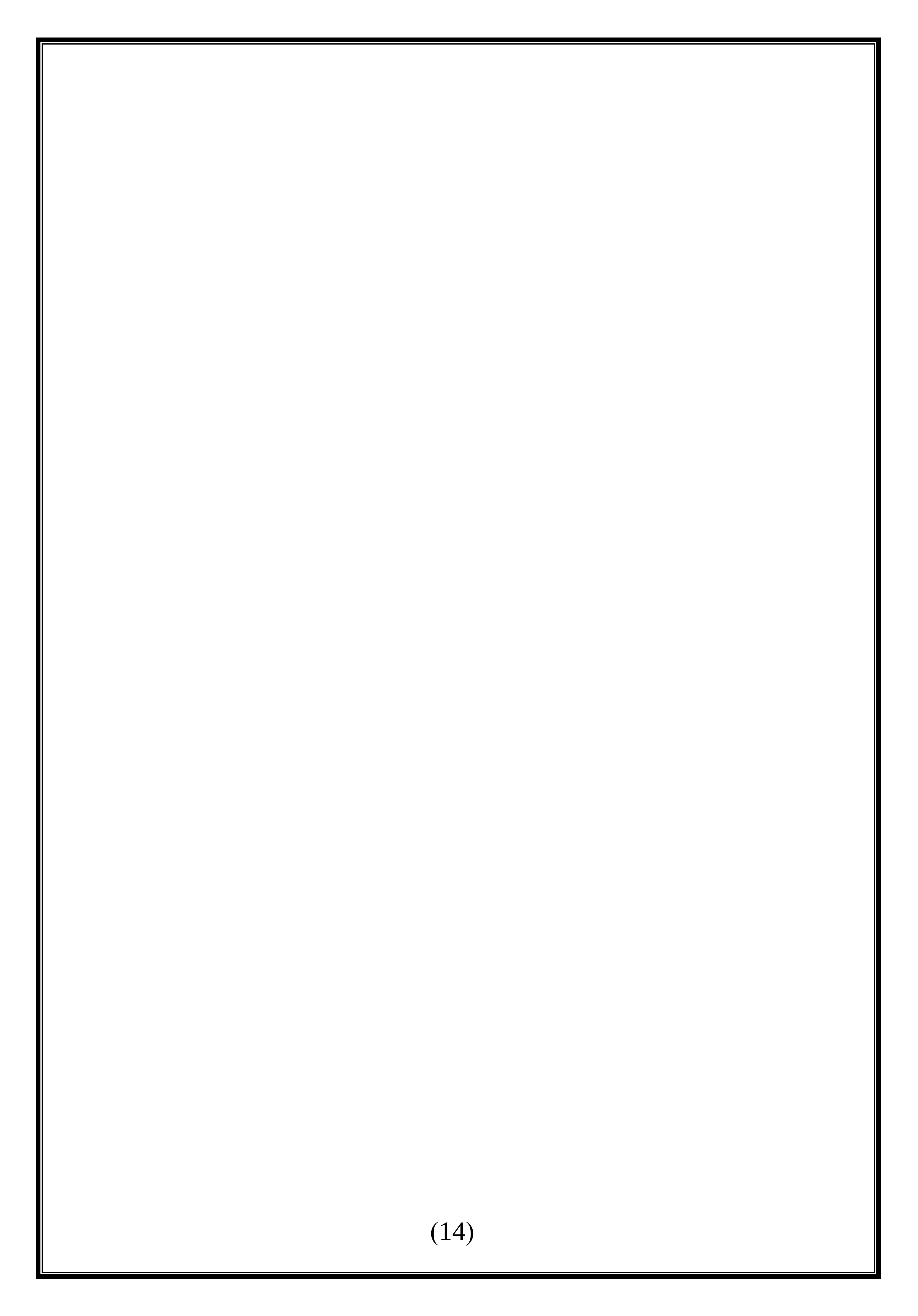
نورٌ في الوجه المتغضّن

تقوى في القلب العمران ..

يا إنسان ...

يا إنسان

يا إنسان ... يا إنسان (ينسحبون)



{المشهد الخامس}

يُفتح على السلطان وهو يروح ويجئ بعصبية .. فترة ثم يهدأ ويجلس على المقعد ، يفكر بعمق .. فترة ثم يبدو كما لو كان اتخذ قراراً .. يقف متحمساً ..

السلطان: **(بصوتٍ عال)** أيها الوزير .. يا وزير (**يروح ويجئ**) **يدخل الوزير** ..

الوزير: **(بأدب جم)** عمتَ صباحاً يا سلطان البلاد ..

السلطان: **(يجلس)** عمتَ صباحاً يا وزيري المخلص ..

الوزير: **(بفرح)** يبدو أن مِزاج مولاي قد تحسن .. استجاب الله لدعائنا أخيراً .. واللهِ إن هذا لمن أكبر النعم ..

السلطان: هل لاحظتَ حقاً **(يتمطع)** لقد استطعتُ النوم أخيراً .. لكني عزمتُ على أمرٍ قبل النوم .. ولم أشأ أن آمر بإيقاظك مبكراً ..

الوزير: إن خصال مولاي الحميدة .. هي النبراس الذي تتعلم منه الأجيال ..

السلطان: **(يقف ويتحرك بهدوء)**لا تبالغ..المهم.. لم تسألني عن قراري

الوزير: قرارات مولاي دائماً هي الأصوب ..

السلطان: **(يغضب فجأة)** ألم آمرك من قبل أن تمتنع عن النفاق ؟

الوزير: **(ينحني بخوف)** أُعذرني .. أُعذرني يا مولاي . قبض الله روحي إن كنتُ قد كذبت في حرف مما قلتُ ..

السلطان: **(يربّت على كتفه)** لا تغضب يا وزيري .. أنا متوتر هذه

الأيام وأنت تعلم .. ثم إن الوقت يمر قبل أن نتحدث في الأمر الذي أقصده ..

الوزير: المعذرة يا مولاي (**يعتدل**)

السلطان: هل تذكر موضوع .. المنزل والعجائز والكوخ ؟

الوزير: بالطبع أذكر يا مولاي ..

السلطان: هل .. هل تم هدم الكوخ ؟

الوزير: كلا . ولكن المهندس بعد أن وافقنا على تصميماته قرر أن يبدأ بعد ....

السلطان: **(بارتياح)** أوقف الهدم ..

الوزير: هدم ماذا يا مولاي ؟

السلطان: كوخ العجائز ..

الوزير: لكن حدائق القصر ...

السلطان: اجعلهم يقومون بتوسيعها من الجهة الأخرى ..

الوزير: ولكن المهندسين ..

السلطان: **(بحسم)** نفذ يا وزير وبعد ذلك ...

الوزير: بعد ذلك .. بعد ذلك ماذا أيضاً ؟

السلطان: اجعل لهم راتباً شهرياً يكفي احتياجاتهم .. لقد وصلوا إلى سن حرامٌ علينا أن ننساهم فيه .. وكذلك كل مَنْ كان في مثل ظروفهم ..

الوزير: جعلك الله ذخراً للجميع يا مولانا .. بإذنك

(ينحني ثم يخرج)

السلطان: **(يمشي سعيداً ثم يتربع على سريره)**

يُسمع الصوت

الصـوت : ما هذا الصفاء الذي أنت فيه يا سلطان ؟

السـلطان: **(يفـزع ثـم يبتسـم)** جئـت ثانيـةً أيها الهـاتف .. أتعلـم يـا صديقي ، أنا حقيقة لا أعلم سر هذا الارتياح .. أهو سعادة مفاجئة مثل الضيق المفاجئ مثلاً .. أم أنه ....

الصـوت : بل هو نور العدل يا مولاي ، والتخلص من وَخْز الظلم .. يجب أن تؤمن أن الظلم ليس بحجمه .. فلو أنك قتلتَ أحداً ظلماً فإنك تكون قد ظلمته بإنهاء حياته .. وإذا ظلمت فرداً فـي شـأن أقل أهميـة .. فإنـك تكون قد ظلمتـه بـأن أشـقيت حياتـه .. ولـيس هنـاك مسافة كبيرة بينهما إلا فـي الدرجـة.. كلا الأمرين ظلم ..

السـلطان: حقاً . حقاً .

الصـوت : تذكر دوماً أن من ظَلَم يُظلم ولو بعد حين .. فقد ظلمتَ العجائز فـي أمر تراه أنـت هيناً .. فجـاء العدل الإلهـي فـي صـورة ضيق وتشتت . ثِقْ أنهما كانـا سيحيلان حياتك إلـى جحيم .. لا تنسى أن عذاب الضمير عند الأسوياء رهيبٌ وقاسٍ .. أبداً لا تنسى ..

السـلطان: كل هذا حق .. لكنـي .. للآن .. لم أعلم من تكون ؟

الصـوت : أنا ..

السـلطان: دعني أخمن .. أنت صوت الحق .. أو .. صوت العدل .. كلا .. صوت الرحمة ..

الصـوت : أنـا كـل هـذا ، أنـا نفسـك الحقيقيـة .. الحارسـة .. النقيـة ..

الإنسانية ..

السـلطان: لقد تعلمت ما لن أنساه طوال عمري ..

ينزل ويقف في المنتصف ثم يدخل الوزير والعجائز الثلاثة وبعدهما من الجانبين تدخل مجموعة الأطفال ويحيطون بهم ... بعدها يمسك الجميع بالأيادي ويغنـون :

يا إنسان .. يا إنسان

أنتَ تراتيلُ الأيام

أنتَ الماضي

أنتَ الحاضر

أنتَ الحافظُ للأحلامْ

فاحفظ عهدك

وانشر ودك

تسمعُ عدلكَ صوتَ كَمَانْ

يا إنسان يا إنسان

يا إنسان يا إنسان (ستار بطئ)

تمت

المؤلف :

- مؤمن محمد محمد علي.. الاسم الأدبي/ مؤمن سمير.
- مواليد : 15/11/ 1975 .
- <u>صدر لـهُ</u>:

1- بورتريه أخير ، لكونشرتو العتمة .
شعر ، دار سويرمان 1998 .

2- هواء جاف يجرح الملامح .
شعر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة 2000 .

3- غاية النشوة .
شعر، طبعة أولى : هيئة قصور الثقافة 2002 .
طبعة ثانية : مكتبة الأسرة 2003 .

4- بهجة الاحتضار .
شعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003 .

5- السِريُّون القدماء .
شعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003 .

6- ممر عميان الحروب .
شعر ، هيئة قصور الثقافة 2005 .

7- تفكيك السعادة .
شعر ، دار هفن 2009 .

8- تأطيرُ الهذيان .
شعر ، دار التلاقي للكتاب 2009 .

9- بقع الخلاص .
مونودراما ، هيئة قصور الثقافة ،
بيت ثقافة الفشن 2010 .

10- إضاءة خافتة وموسيقى .
مجموعة مسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2009 .
11- يُطِلُّ على الحَوَاس .
شعر ، كتاب اليوم . دار أخبار اليوم ، 2010 .
12- الهاتف .
مسرحية للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010 .
13- أورادُ النوستالجيا .
مقالات نقدية ، إقليم القاهرة الكبرى الثقافي 2011 .

14- عَالِقٌ في الغَمْرِ، كالغابةِ كالأسلاف.

شعر، هيئة قصور الثقافة 2013 .

15- رَفةُ شبحٍ في الظهيرة.

شعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2013 .

- **<u>قَيْد الصدور:</u>**

1- حَيِّزٌ للإثمِ، شعر.

2- بلا خبز ولا نبيذ، شعر.

3- خشونة النسيم ، شعر .

4- علم النمل ، نصوص.

5- اقترح أنت حلاً آخر، الأعمال المسرحية.

6- سلة إيروتيكا تحت نافذتِكِ، شعر.

7- إغفاءة الحطاب الأعمى، شعر.

8- مكسيم جوركي، صياد السمك الناطق، ترجمة.

* للتواصل: هاتف محمول: 01003815130 – 01116321147

بريد إلكتروني:

momensamir76@yahoo.com